مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد:(2) ديسمبر 2021 ص 228 / 235

المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو

Al-Maqamah and the effectiveness of interpretation according to the critic Abdel Fattah Kilito

حاجي حنان*
جامعة عنابة (الجزائر)
Hadji.hanenenouna@gmail.com

رواينية الطاهر
جامعة عنابة (الجزائر)
Tahar_rouainia@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:28 /2021/09
تاريخ القبول: 2021/12/23

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المقامات
- ✓ التراث
- ✓ السرد
- ✓ التأويل

الملخص:

تعد المقامات نوعا أدبيا متميزا في التراث العربي، فقد نالت قدرا من الشهرة والانتشار؛ إلاّ أنّها لم تحظ بالعناية اللازمة، وبما أنّ البحث في التراث العربي وقراءته من منظور جديد أصبح في الآونة الأخيرة يشكل أحد المهام الأساسية التي يقوم بها النقاد العرب في سبيل بناء نظرية نقدية عربية، وضمن هذا التوجه يمكننا تسليط الضوء على تجربة الناقد المغربي عبد الفتاح كيليطو الذي أسهم بقراءة مغايرة من ناحية التحليل والتأويل، فكان لها الفضل في إعادة فن المقامات إلى مركز الاهتمام.

Article info

Received: 28/09/2021
Accepted: 23/12/2021

Keywords:
- ✓ Maqamat
- ✓ Heritage
- ✓ Narration
- ✓ interpretation

Abstract :

The “Maqamat” is considered a distinct literary genre in the Arab heritage. Indeed, it has gained a degree of fame and spread. However, it did not receive the necessary attention. Yet since the research in the Arab heritage and reading it from a new perspective has recently become one of the main tasks undertaken by Arab critics in order to build an Arab critical theory, and within this approach, we can shed light on the experience of the Moroccan critic Abdel Fattah Kilito, which contributed to a different reading in terms of analysis and interpretation, and was credited with returning the art of “maqamat” to the center of attention.

*حاجي حنان

مقدمة:

تعدّ المقامات نوعًا أدبيًا متميزًا في الأدب العربي القديم، وقد نالت قدرا واسعا من الشهرة والانتشار؛ إلاّ أنّها لم تحظ بالعناية اللازمة من طرف النقاد والباحثين إذ لم يلتفتوا إلى دراسة هذا النوع الأدبي دراسة فنية معمقة، حيث شكّل النفور من هذه النصوص مرادفا للانغلاق، بالإضافة إلى أنّ اختلاف المقامة عن بقية الأنواع الأدبية شكّل أحد عوامل هذا الاعتراض عن دراستها، إلاّ أنّ أهم ما يميز الدراسات في النصف الثاني من القرن العشرين والتي يمكن تحديدها زمنيا بداية من أواخر الخمسينيات هو هاجس التأصيل للمقامة العربية وتأثيرها في الأدب الحديث، حيث يمكن القول أنّه في هذه الآونة كثر الحديث حول ضرورة إعادة قراءة التراث الأدبي العربي بشكل مختلف، حيث أعيد الاعتبار إلى السرد في قراءات النقد الأدبي، ممّا ينم عن وعي كبير بأنّه لا يمكن إغفاله كمكون أساسي من مكونات التراث العربي، فكان من الإنصاف الإقرار بتلك النقلة النوعية للدراسات المهتمة بالسرد في ساحة الخطاب النقدي العربي المعاصر.

لقد برز الكثير من النقاد والباحثين في هذا المجال فأسهموا بمقاربات مغايرة كان لها الفضل في إعادة فن المقامة إلى مركز الاهتمام، ومحاولة استكشاف البنيات المختلفة لهذا الجنس وكل ما يميزه عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، حيث كُتب للمقامة أن تلقى قراءً لهم نظرة فنية جديدة سعوا من خلالها إلى النظر للمقامة بوصفها جنسا أدبيا مختلفا، وهوما يدل على بداية تشكل أفق جديد لبعض القراءات.

نذكر من أبرز هؤلاء الذين خاضوا غمار الكتابة في فن المقامات الناقد المغربي عبد الفتاح كيليطو الذي أعاد المقامة إلى الواجهة وبحلة جديدة على مستوى القراءة والتحليل بفضل مجهوداته النقدية، حيث جعلها مقصده الأول حتى تكون في المنزلة الجديرة بها.ففي منتصف السبعينيات وبداية الثمانينيات قام عبد الفتاح كيليطو بنشر مقال باللغة الفرنسية للحديث عن نوع المقامات، ومن خلال هذا المقال استطاع أن يقدم تصنيفا نوعيا للمقامات فاختلف بذلك عن قراء تلك الفترة في العالم العربي، حيث ذهب يبحث عن البنية السردية الخاصة التي تتميز بها المقامات بوصفها نوعا أدبيا سرديا فريدا في الأدب العربي القديم.

ومن هنا كان الهدف الرئيسي لكيليطو هو إنشاء دراسة خاصة لقراءة المقامة يؤسسها على افتراض أنّ القدماء لم يولوا أهمية كبيرة لتمييز السمات البارزة بين الأنواع الأدبية المختلفة بصفة عامة ولفن المقامات على وجه الخصوص، ففي هذا المجال يذهب الباحث لنفض الغبار عن تلك النصوص من أجل إظهار مميزاتها واكتشاف الجوانب الإبداعية فيها.

إنّ ما كان يهم الباحث هو" الحديث عن المقامة باعتبارها نوعًا ذا سمات ثابتة؛ أي الحديث عن المقامات بوصفها جنسا أدبيا ذا مكونات نوعية خاصة"[1]، لهذا السبب رجع الباحث بعض الخطوات إلى الوراء معدّلا رؤيته النقدية حول المقامات، حيث ظهر له أنّ المقاييس التي حكم بها السابقون عليها غير موضوعية وفيها نوع من الإجحاف، وأحيانا خالية من الحس النقدي، ومن هنا ذهب إلى إعادة قراءتها من منظور جديد، ومن خلال هذه الرؤية المختلفة اكتشف كيليطو العديد من الظواهر الفنية في المقامات التي سلط الضوء عليها.

لقد اعتبرت المقامة علامة مميزة في التراث السردي ونوع أدبي يتسم بمواصفات لا تكاد توجد في غيره من الأنواع السردية الأخرى، هذه الزهرة البرية لا ندري كيف تفتحت ذات مساء في صحراء عربية، رغم ما لدينا من الدلالة المعجمية للفظة، وبعض الترابطات الصدفوية وبعض العناصر السيرية[2]، وكذا معرفتنا بمؤلفها الأول "الهمذاني" فحق لها أن تكون "بدعة أدبية تكاد تكون من فرط تميزها على أنماط الكتابة المعهودة تكون ناجمة عن غير أصل وأنّ صاحبها سواها على غير مثال ونسجها على غير منوال"[3]، فأصبحت المقامة محط تدافع بين الباحثين لما تحمله نصوصها من إشكالات وأسئلة تتجدد في كل حين، فنجد من الباحثين من تحمس لهذا النوع السردي وسعى إلى الارتقاء به إلى ذروة سنام الأنواع الأدبية النثرية فيقول "المقامة هي الجنس الأدبي النثري الوحيد الذي يمثل وجه الإبداع الراقي في العربية بحق"[4]، ومنه فإنّ إعادة قراءة تاريخ

السرد العربي انطلاقا من هذا النوع الذي تعدّه بعض الأصوات النقدية طفرة في تاريخ الأدب العربي وعلامة فارقة في خارطته النوعية سواء من خلال موضوعه أم لغته.

يأتي مشروع عبد الفتاح كيليطو في قراءة المقامة في مقدمة الأعمال النقدية، ولئن كان هذا المشروع منفتحا على السرد العربي القديم ككل فإنّ حضور المقامات فيه كان بارزا وطاغيا على نصوص أخرى، ولأهمية هذا النوع الأدبي في الثقافة العربية كان لابد من التوقف مليًّا عند الأعمال الرائدة للباحث كيليطو خاصة من خلال كتابه "الغائب –دراسة في مقامات الحريري–"*.

1.المقامة وكيفية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو:

يشكل كتاب الغائب للناقد عبد الفتاح كيليطو محورًا من محاور الدراسة النقدية التطبيقية لنص المقامة الكوفية للحريري، وهو شكل من أشكال المحاورة النقدية للتراث السردي العربي، وسيظهر ذلك واضحا بتناول بعض ما جاء فيه، حيث يتصف بخاصية مميزة بدءًا من صورة الغلاف وهي واجهة الكتاب التي تحتوي على صورة تمثل رسم منمنمة عربية تُزين المقامة الكوفية في شكل مخطوط قديم لمقامات الحريري من "إنجاز الراسم يحيى بن خالد الواسطي"[5]، والتي تمثل متن الكتاب، أمّا خلفية الكتاب فتحتوي على قطعة نصية تدور أحداثها حول نوع المقاربة التي اختارها كيليطو لقراءة النص السردي القديم بشكل عام والمقامة الحريرية بشكل خاص والتي تهدف إلى إخراج مقامة الحريري من غيبوبة دامت لقرون عدّة.

يهتم كتاب الغائب بتحليل إحدى مقامات الحريري من خلال تقديم دراسة نقدية فاحصة عن المقامة الخامسة (الكوفية) وذلك انطلاقا من نص المقامة، ويستهل الباحث في مقدمة كتابه بالحديث عنها بقوله: "تبدأ المقامة الحريرية الخامسة بذكر الليل وتنتهي بذكر النهار، فالأحداث المروية تستغرق فترة زمنية تشمل الليل كله وتمتد إلى ما بعد طلوع الشمس؛ بعبارة أخرى: البداية تحت علامة قمر شاحب، والنهاية تحت علامة شمس ساطعة"[6]، ثم تلي المقدمة نص المقامة الكوفية الخامسة للحريري الذي يعتبر موضوع التحليل "هذا الكنز الذي جمعه الحريري يتألف من قطع ذات أصول مختلفة ومتعددة، كل قطعة من هذه القطع تحمل بصمة صانعها، وتستمد قيمتها من المادة النبيلة التي صيغت منها ومن الاسم الساحر للصانع الذي سبكها"[7]، حيث يحتل الحرير جزءا من كنية صاحب المقامات التي صنعها كما يصنع الحرير نفسه، أمّا بصمة كيليطو فتتجلى في اختيار قطعة من القطع التي صنعها الحريري وهي المقامة الخامسة، وعلى منوال الحريري استطاع الناقد أن يختبر تقطيعه للمقامة التي اشتغل عليها، وهذا

مرورا بفصول الكتاب الذي عمل على تقسيمه إلى قسمين، فقد تضمن القسم الأول من الكتاب سبعة فصول قصيرة تهتم بتحليل جزء من المقامة يقلد فيه الحريري شكل مقامات الهمذاني، أمّا القسم الثاني فيتكون من تسعة فصول تعمل على فحص الجزء الذي يمكن أن نعتبره إبداعًا متميزًا للحريري، وبالتالي الخروج على تقاليد الهمذاني بمعنى أنّه يعتبر تجديدا وإبداعا خاصًا بالحريري، ومنه وقع اختيار كيليطو في دراسته لهذه المقامة باعتبارها تتميز بتقليدها وجدتها في نفس الوقت.

حدد الناقد كيفية دراسته وهوما عبّر عنه في البداية انطلاقا من أنّ المقامة "نسيج محكم يتعين علينا أن نفتق خيوطه ونفكه خيطا خيطا، ثم يتعين علينا أن نعيد تركيبه من جديد"[8]، أي أنّ المقامة عبارة عن نسيج معقد يتكون من قصص وصور فنية، ويتميز بخاصية تركيبية مختلفة، ومن هنا يقتضي علينا استخراج عناصر هذا النسيج من أجل إعادة تركيبها من جديد، وما هذه المقولة إلاّ دليل واضح على تعدد الأبعاد في المقامة وتحليلها يستوجب مقاربة متعددة الجوانب، لقد "قسم متن المقامة إلى ثلاثة عشر وحدة سردية، ومع أنّه من الصعب تعيين تلك المعايير التي اعتمدها الكاتب في هذا التقطيع، إلا أنّ ما هو واضح هو أنّ كل وحدة سردية هي تفصل حكائي جزئي مغلق على نفسه ومنفتح على ما

بعده، وهذا ما يفرضه النسيج اللغوي للمقامة"[9]، وكما عبر كيليطو عن هذا النسيج الذي ينتج تعدد الدلالات، وهذا التعدد الذي "لا ينبع من الكلمة في حد ذاتها وإنما من ارتباط الكلمة بكلمات قريبة أو بعيدة كلمات تكون من النص المدروس أوفي نصوص أخرى"[10]، فاللافت للانتباه في هذا الكتاب هو القدرة العجيبة لصاحبه على تكثيف المعاني حول دال لغوي واحد ليربطه بدلالات ومعاني اجتماعية وثقافية وفلسفية ودينية، وهذه القدرة لا يجيدها إلاّ ناقد متمكن منهجيا ومطلع معرفيا، تساعده ثقافته الواسعة على الخروج من جمود النقد في آلياته إلى حركيته في التأويل.

يقوم عبد الفتاح كيليطو في كتابه "الغائب" بقراءة للمقامة الكوفية و"برغم أنّ المقامة الحريرية الخامسة لا توحي -للوهلة الأولى- بقدرتها على تفجير حشد من الدلالات التي تجاوز فكرة ارتباط التحليل بالطرافة من ناحية، وارتباط الإمتاع والإيناس اللذين تقضي إليها هذه الطرافة بالكرم والتغاضي من ناحية ثانية، فإنّ النص يتحول على يد الناقد بعد فتق خيوط نسيجه وإعادة تأليفها من جديد إلى حضن خصب بالوعود، يلعب فيه الإمكان والاحتمال دورا مبرّرا بل أساسيا في خلق رؤية / رؤيا مضيئة وكاشفة"[11]، فقد عمل الباحث على دراسة هذه المقامة من حيث تعقيدها الذي يستدعي عملية تفكيك لبنيتها الداخلية من أجل فهمها والوصول إلى تأويل يقتنع به القارئ "حيث كشفت قراءته لهاته المقامة عن أسلحة حداد أخذ يتلاعب بها بكل اقتدار داخل بنيتها السردية الحريرية، فقد قسم بنيتها إلى مقاطع نصية وأفلح في تنشيط التراكيب التي تبدو للوهلة الأولى لا تسمح بالأبعاد التأويلية؛ لكنها ما تلبث أن تستحيل على يد هذا الناقد إلى عبارات مكثفة تمتلئ بالأسئلة والافتراضات والتأويلات"[12]، ودون أن يفوته تنبيه قارئه أنّ دراسته هذه تختلف عن سابقتها، فقد استرعت انتباه كيليطو القطعة تلو الأخرى.

فكان هدف كيليطو من مجموعة التأويلات التي قدمها هوم حاولت إضاءة جوانب من خلفية المقامة الكوفية من خلال ذكره لمجموعة من الثنائيات المتضادة والمتمثلة في : الليل/النهار، النور/الظلام، الشمس/القمر، الواقع/الحلم ، الحقيقة/الكذب...، فقام بتحليل هذه الثنائيات على امتداد صفحات الكتاب باستحضار كل ما يحيط بها من معاني متناقضة حينا ومتآلفة حينا آخرا، غير أنّ كيليطو يجعل مركز الثقل في بنية المقامة متجها نحو هذا التقابل : الشمس/القمر وهو تقابل يولد أغلب التقابلات والتداعيات الأخرى "إنّ بنية المقامة تكمن في التعارض بين الشمس والقمر، وهو عارض يتكرر بصفة ثابتة مدهشة في الأحداث المروية وفي الصور البيانية وفي الإحالات الثقافية وفي الأشخاص الذين يتوزعون إلى أشخاص شمسيين وأشخاص قمريين"[13]، بمعنى أنّ أحداث المقامة كانت في وقت الليل وبالضبط في ليلة شديدة السواد مع حضور القمر ذي اللون الأبيض الشاحب، فقد قلب الناقد ما ألفناه من أنّ القمر صورة للحسن والبهاء والوضوح، ليتحول إلى رمز الخداع والمكر والادعاء.

لقد ذهب الناقد عبد الفتاح كيليطو يحدد زمن المحكي في المقامة بأنّه يشمل الليل كله إلى ما بعد طلوع الشمس، ويستند في هذا إلى أنّ المقامة ترتبط بالسمر الذي يكون في الليل؛ لأنّ أحداثها تدور حول الخداع المتعلق بالليل، فطبيعة المقامة السردية تتطلب حلول الليل بسياق آخر، إنّ الليل يصلح للكذب حيث يكون السواد والظلام الحالك، أمّا النهار فلا يصلح إلاّ للصدق حيث الضياء والنور الساطع، ومنه يربط الصدق والوضوح بالنهار أي الشمس، ويربط كلا من الليل والخداع والسمر بالقمر، فالليل بالنسبة له هو موطن الخرافة أو الحكاية العجيبة، ودور القمر يكمن في سرقة الأنوار ليطول السمر وهو تعبير اقتبسه كيليطو من قصيدة "لابن المعتز" شارحا من خلالها وجهة نظره "ليس للقمر نور يخصه ليس له ضياء ينبع منه، كل ما هنالك أنّه يعكس أشعة الشمس يستعير نورها، إنّه مجرد مرآة ينعكس على صفحتها نور أجنبي، مرآة باردة تعكس حقا نور الشمس؛ ولكنها لا تعكس حرارتها"[14].

من خلال وصف واقع القمر يظهر لنا أنّ نوره مستعار من حرارة الشمس وغليان نارها، وأنّ المقابلة بين الشمس والقمر تعادل بين الملكية المشروعة لنور الشمس والملكية المغتصبة لنور القمر، فالقمر بذلك يتعدى حرمة الشمس ويسرق ضياءها رُغمًا عنها، فاستطاع كيليطو أن يربط

مسألة "سارق الأنوار" مع تحليل مقامة الحريري بسلاسة مبهمة حين يطرح تساؤله "إلى أي نوع ينتمي حديث السمار؟". ويستمر كيليطو في مقاربة المقامة الحريرية متخذا من القمر المحور الرئيسي الذي تنبع منه تأويلاته حيث يربط بين القمر وأبي زيد السروجي من خلال ما ورد في النص من تشبيه هذا الأخير لحالته بالقمر، فكيليطو يرى أنّ تبعية القمر للشمس واستمداد نوره منها شأنه في ذلك شأن السروجي المحتاج إلى الغير بسبب الجوع والفقر، أضف إلى ذلك أنّه يخلق الهلال عند احتجابه كيف لا وهو الذي يحمل نفس صفات الخداع الذي يتسم بها القمر، فهو متمرس في فن المحاكاة وما تحمله من خرافات وفتن، كما أنّه متلون الشخصية لا يستقر على حالة واحدة يتقمص أدوارا مختلفة، كما أنّه يغير جنسه إلى الحيوان فيقلد أصواتهم[15].

ومنه ففعل المحاكاة هو الجامع بين القمر السروجي، فالقمر يحاكي الشمس لكن ماذا يحاكي أبوزيد السروجي؟ يحاكي كل شيء، إنّه شخصية لا تكاد تستقر على حال "فإنّ الشخصية التي يظهر بها تكون كل مرة مستعارة، تماما كما هو حال القمر الذي يستعير نوره من كوكب آخر"[16].

من خلال هذا تتضح النزعة التفكيكية لما يطلق عليه بفائض الدلالة "الذي يتجلى بالنظر إلى اللغة على أنّها تتجاوز ما يقصد بها مستخدمها، أي أنّها تبوح لنا بأكثر من ذلك ويتحقق ذلك في بعدين: الأول ما يمكن التعبير عنه بقيمة الدال الباذخة، فكل دال يحمل سلسلة من الدوال، وهوما يبرز التفكيكية من خلال تقويض فكرة الاختلاف بين الدوال والاعتباطية بين الدال والمدلول، وبتداخلهما يصبح كل دال له مدلول يحمل مدلولا آخر بتحوله إلى دال، والثاني تقويض فكرة المدلول النهائي أو المطلق، ويتجسد هذا عند كيليطو من خلال تعدد دلالات الكلمة الواحدة بارتباطها بكلمات أخرى مجاورة لها أو بعيدة عنها، فيصبح للدال سلسلة لا نهائية من الدلالات"[17].

وقد وردت إشارة إلى نظرية القراءة حيث يحيل كيليطو إلى وجود فراغ في إحدى عبارات المقامة "وجراب كفؤاد أم موسى"[18]، يقول لوفسر العبارة بقوله: "أي فارغا" معتمدا على الآية: "وأصبح فؤاد أم موسى فارغا" أي أن أنّه هناك فراغ في العبارة، فكيليطو يُحمّل القارئ مسؤولية سد الفراغ وملء الفجوات الموجودة في النص من خلال عملية التأويل، وذلك لتحقيق التفاعل بين النص والقارئ، فيقول بأنّ الجراب ينقصه نعت يصفه ويبرز علاقته بقلب أم موسى، أي أنّ أبوزيد يقصد أنّ جرابه فارغ من الزّاد، فالعبارة هنا ناقصة حسب رأيه، ممّا عمد إلى التوغل في عمق العبارة، حيث سحب القارئ لبيان دلالة الآية الكريمة وهوما قام به عند تحديده للرابط الذي يصل قصة سيدنا موسى عليه السلام وقصة أبي زيد والمتمثلة في قضية التخلي عن الولد حيث يقول: "أبوزيد تخلى عن ابنه كما تخلت أم موسى عن ابنها حين ألقته في اليم. في الحالة الأولى الأب هو الذي يتخلى عن ابنه وقبل ميلاده، وفي الحالة الثانية الأم هي التي تتخلى عن ابنها وبعد ميلاده"[19]، من جهة أخرى نجد "بجانب موضوعة التخلي عن الولد، هناك موضوعة أخرى تجمع حكاية أبي زيد السروجي بقصة موسى وأقصد العصا"[20]، فقد كان موسى عليه السلام يستعمل العصا لأمور خارقة ومعجزة، في حين نجد أنّ أبي زيد السروجي يستعين بالعصا لتحقيق غاياته.

ومنه نجد كيليطو من خلال تأويله قام بملء فراغات النص وهو الشيء الذي أعاد للمقامة رونقها وزخرفها بالمعاني والدلالات.

كانت دراسة كيليطو للمقامة الحريرية من خلال عدة نصوص أخرى كالخطاب البلاغي، الخرافة، المثل، الشعر مُهمِشا مؤلفيها إلى حدّ ما، وكان "البدء بالنظر إلى هذه النصوص على أنّها ذات صلة بنص المقامة إنّما يجسد الفكرة التي ترى أنّ الخطاب الأدبي هو المسؤول عن تشكل نص المقامة وأنّ المعنى هو ناتج عن لغة هذا الخطاب، وكل ذلك يؤكد غياب المؤلف وموته بحسب تصورات البنيوية"[21].

فاستعمال الناقد للمؤلفات التراثية كان لغرض الاستشهاد وتوضيح المعاني لإضاءة تأويلاته الخاصة بالمقامة الكوفية، فقد قام أولا بتشريح النص وتقسيمه إلى وحدات سردية متوقفا عند العلامات اللغوية للألفاظ من أجل الوصول إلى الدلالة رابطا إياها بالخلفية الثقافية للمقامة، أي أنّه لا يهتم بتحليل السرد فقط، وإنّما أيضا يعمل على إبراز التركيبات الدلالية الكامنة في ظاهره لربطها بدلالات أعم تشكل الخلفية الثقافية للمقامة، ومهمة الناقد عموما تتركز في إدراك هذه العلاقة التركيبية الخاصة وفهمه، فالثقافة جسد نصي مؤلف من خطابات متعددة، والنص لا يعمل إلاّ داخل ذلك الجسد أي داخل علاقاته المنتظمة بالخطابات الأخرى.

كما ينصرف كيليطو لإحدى قصص التراث الغربي وهذا ما يؤكد مرجعيته الغربية وما تكرر ذكره في الكتاب من مفاهيم ومصطلحات نقدية غربية، وهذا من خلال موضوعة النسيج "ويفوت أن يذكرنا ب"بينيلوب" التي شرعت أثناء غياب زوجها "أوديسيوس" في حياكة ثوب واستمرت في عملها سنوات عديدة، وشب ابنها "تيلمياك" وهو يجهل مصير أبيه ويردد " لست أدري هل أبي حي في مكان ما أم ميت" وفي يوم من الأيام عاد أوديسيوس، فهو يشبه الأم برة ب بينيلوب زوجة أوديسيوس، أمّا ابنها فقد شبه كيليطو حالته بحالة زيد الذي ينتظر عودة أبيه الذي لا يعرف مصيره، لتحتل بذلك "فكرة الكتابة وعلاقتها بالتأويل عند دريدا مهاد الخطاب النقدي لكيليطو، كما تحتل تشبيهات دريدا وطريقته في التعبير بالمجاز مساحة لايستهان بها في بنية الأسلوب النقدي لكيليطو"[22]، بمعنى أنّ مقامة الحريري حاكت بنسيجها مقامة الهمذاني في القسم الأول، إلاّ أنّ النسيج الذي شكل مقامته في الأخير يختلف عنها في نفس الوقت، وهو النسيج الذي فتق خيوطه كيليطو ليعيد نسجه من جديد، تماما كما كانت بينيلوب النساجة تغزل نسجها وتفك خيوطه لحياكة ثوب آخر جديد، بالإضافة إلى أنّ الحياكة هنا تحيل إلى الكتابة، فبعد سنوات وسنوات من مقامات الهمذاني استطاع الحريري أن ينسج على منوالها مقامة تشبهها؛ لكنّها تختلف عنها بالقدر نفسه الذي تمكن فيه الناقد كيليطو أن ينسج إبداعا آخر على منوال منجزه في أطروحته "المقامات السرد والأنساق الثقافية" لكن هذه المرة إن كان الاشتغال بالمقامة ذاتها إلا أنّ الثوب المنسوج ونقصد بهذا كتابه "الغائب" يؤكد الاختلاف والتباين بين العملين ربما لأنّ منهجية القراءة تختلف مرة أخرى، وهذا ما نبهنا إليه الناقد منذ البداية لكنها لا تختلف على غنى النص التراثي "وبشكل بالغ الأهمية يبدع كيليطو النص مرة أخرى بكتابته الاستكشافية وتتمثل أهمية أعماله في أنّها تعلم المرء كيف يقرأ: إنّه يعلم المرء عادة مفيدة جدا لقراءة التراث العربي في القرون الوسطى[23]،

وإذا تأملنا كتاب " الغائب" عن قرب لاحظنا أن الكتاب لا يستعمل مصطلحات معقدة، فهو يجيد كيفية إخفاء المصطلح والإشارة إليه في هوامش الفصول بعيدا عن المتن ولا يوظف تحاليل مجردة، وإنّما يكتفي بتحويل مصادر المعرفة إلى معان دقيقة لكنها مصاغة على طريقة السهل الممتنع.

لقد أثبت كيليطو من خلال ذلك حقيقة أنّ نص المقامة هو نص مشحون بمجموعة من الدلالات اللامتناهية، والتي لا تحتاج إلاّ إلى إعادة قراءة وفق مراعاة تغير نمط التلقي لها، فنمط التلقي السائد أدى إلى مأزق "وقع فيه التلقي التأصيلي بوصفه أزمة ناتجة عن عدم قدرة هذا التلقي على استيعاب حالات الشذوذ التي واجهتها أثناء القراءة. فمن المعروف أنّ حالات الشذوذ تلك تسبب الكثير من الإرباك والإقلاع لحالة استقرار النموذج، ممّا يجعلها مؤشرا قويا على أنّ النموذج بات يعاني من أزمة، وأنّ المناسبة قد حانت لتغيير الأدوات المستخدمة والاستراتيجيات المتبعة

في البحث والقراءة"[24]، وفي هذا الموضع بالتحديد تقع قراءة كيليطو باعتبارها استثمار منه لمحاولة تغيير الأدوات القرائية، انطلاقا من تغيير طريقة النظر في تجنيس المقامة، وتأسيسا أيضا على معطى تغيير نمط التلقي وسياقاته المختلفة.

ومنه تمكنت قراءة عبد الفتاح كيليطو من "استيعاب أهم حالات الشذوذ التي اعترضت مسار التلقي السابق، والتي مكنته من استيعاب مجموع المقامات، ومجموع مظاهرها وسماتها، بل هي التي مكنته من استيعاب مقامات الحريري التي كانت موضوع انزعاج أغلب القراء وازدرائهم بل إنّ براعة القارئ عبد الفتاح كيليطو في القراءة لا تظهر بجلاء باهر"[25]، إلاّ حين تكون هذه المقامات هي موضوعا للقراءة، قراءة تدرك من خلالها أنّ العمل الكلاسيكي لا ينقضي عطاؤه؛ لأنّه كلما قرأته وجدت فيه أشياء جديدة.

خاتمة:

إنّ محاولة معالجتنا لأهم القضايا النقدية المطروحة في منجزات عبد الفتاح كيليطو والمتمثلة في مدونته التراثية من خلال تناولنا لأهمها وهو كتاب الغائب، والذي كان القصد منه تفحص أهم معطيات أفكاره ومرجعياته النقدية، والتي كانت بمثابة القاعدة الأساسية التي بنى عليها وجهة مشروعه القرائي للتراث السردي العربي، فإنّنا نجد أنّه بالرغم من قصر نص المقامة ومحدودية أحداثه السردية إلاّ أنّه مكّن من فتح مجالات واسعة للقراءة والتأويل، فقد استطاع كيليطو أن يفعّل هذه المجالات تفعيلا جيدا دون الخروج عن النص وسياقه، وهذا من خلال استثمار المعطيات اللغوية في النص، والعمل على تفجير مخزونها الدلالي الذي يتيح له سبل التأويل حتى يستكمل به تفكيك النص، ممّا يؤكد أنّ الطرح النقدي عند كيليطو مبني على فكرة الداخل وقراءته تنفتح على آفاق النص الدلالية.

فقد أصبحت المقامة الكوفية بين يدي كيليطو خاضعة للتأويل الذي اعتبر هو مركز اهتمام هذه الدراسة، حيث عمل على إنارة اعتمات هذا النص وكشف خفاياه وجماليته التي ظلت غائبة فترة من الزمن ليثبت كيليطو أنّ نص المقامة تجاوز تلك النظرة الاختزالية التي لحقت به، وجعلها نصا زاخرا بمجموعة من الدلالات التي تحتاج دائما إلى إعادة القراءة.

الهوامش:

1. عبد الواحد التهامي: قراءة السرد العربي بين وهم المماثلة ومبدأ المغايرة، مجلة عالم الفكر، المجلد 41، العدد 1، سبتمبر 2012، ص 83.
2. عبد الفتاح كيليطو: المقامات-السرد والأنساق الثقافية-، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001، ص6.
3. حمادي صمود: الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، الدار التونسية للنشر، 1988، ص11.
4. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (تقنيات في السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998، العدد 240، ص21.

* عبد الفتاح كيليطو: الغائب -دراسة في مقامة للحريري-، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.

5. عبد الفتاح كيليطو: المقامات، مصدر سابق، ص162.
6. عبد الفتاح كيليطو: الغائب -دراسة في مقامة للحريري-، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2007، ص7.
7. عبد الفتاح كيليطو: المقامات، مصدر سابق، ص152.
8. عبد الفتاح كيليطو: الغائب، مصدر سابق، ص30.
9. عبد القادر نويوة: قراءة التراث السردي العربي-تجربة عبد الفتاح كيليطو-، دار ابن النديم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ص131.

10. عبد الفتاح كيليطو: الغائب، مصدر سابق، ص.59
11. وليد منير: المقامة والتأويل-قراءة في كتاب الغائب لعبد الفتاح كيليطو-، مجلة فصول، المجلد 12، العدد 3، خريف 1993، ص.366
12. خالد بن محمد الجعيد: الدراسات السردية الجديدة-قراءة المقامة أنموذجا-، مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2007، ص.22
13. وليد منير: المقامة والتأويل، مرجع سابق، ص369.
14. عبد الفتاح كيليطو: الغائب، مصدر سابق، ص8.
15. راوية برجم: آليات تأويل السرد العربي عند عبد الفتاح كيليطو، مجلة أبوليوس، العدد 8، جانفي 2018، جامعة سوق أهراس، ص.171
16. عبد الفتاح كيليطو: الغائب، مصدر سابق، ص.35
17. سامي عبابنة: التفكيكية وقراءة الأدب العربي القديم -عبد الفتاح كيليطو نموذجا-، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، ملحق1، جامعة الأردن، ص.1080
18. عبد الفتاح كيليطو: الغائب، مصدر سابق، ص.58
19. نفس المصدر: نفس الصفحة.
20. نفس المصدر: نفس الصفحة.
21. سامي عبابنة: التفكيكية وقراءة الأدب العربي القديم، مرجع سابقن ص.1079
22. وليد منير: المقامة والتأويل، مرجع سابق، ص.372
23. جوليا براي: الكتابة وأشكال التعبير في إسلام القرون الوسطى، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة، مصر ط1، 2015، ص.237
24. نادر كاظم: المقامات والتلقي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص392.
25. نفس المرجع: ص 402.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. عبد الفتاح كيليطو: الغائب -دراسة في مقامة للحريري-، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2007.
2. عبد الفتاح كيليطو: المقامات-السرد والأنساق الثقافية-، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001.

المراجع:

1. جوليا براي: الكتابة وأشكال التعبير في إسلام القرون الوسطى، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة، مصر ط1، 2015.
2. حمادي صمود: الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، الدار التونسية للنشر، 1988.
3. خالد بن محمد الجعيد: الدراسات السردية الجديدة-قراءة المقامة أنموذجا-، مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2007.
4. عبد القادر نويوة: قراءة التراث السردي العربي-تجربة عبد الفتاح كيليطو-، دار ابن النديم للنشر، الجزائر، ط1، 2012.
5. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (تقنيات في السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998.

المقالات:

1. راوية برجم: آليات تأويل السرد العربي عند عبد الفتاح كيليطو، مجلة أبوليوس، العدد 8، جانفي 2018، جامعة سوق أهراس.
2. عبد الواحد التهامي: قراءة السرد العربي بين وهم المماثلة ومبدأ المغايرة، مجلة عالم الفكر، المجلد 41، العدد 1، سبتمبر 2012
3. سامي عبابنة: التفكيكية وقراءة الأدب العربي القديم -عبد الفتاح كيليطو نموذجا-، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 42، ملحق1، جامعة الأردن.
4. وليد منير: المقامة والتأويل-قراءة في كتاب الغائب لعبد الفتاح كيليطو-، مجلة فصول، المجلد 12، العدد 3، خريف 1993.